

إبلاغيّة التّركيب اللّغويّ بين المعجم وعلم الصّرف - نماذج من صحيح البخاري -

The Rhetoric of Linguistic Structure between Lexicon and Morphology - Examples from Sahih al-Bukhari"

ط.د: نور الخلود بلّزرق، أ.د: زغدودة ذياب

¹ جامعة باتنة 1 (مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي بالجزائر)، nourelkhouloud.belazregue@univ-batna.dz

² جامعة باتنة 1 (مخبر للموسوعة الجزائرية للميسرة)، zeghdouda.diab@univ-batna.dz

2024/04/15 تاريخ النشر	2024/02/22 تاريخ القبول	2024/01/04 تاريخ الارسال
Abstract		الملخص
In this study, we aim to reveal the rhetorical aspects of linguistic structure, which is based from word. This word derives a specific meaning and a distinctive form according to the context and content from the lexicon, which is the treasury of language, and from morphology, which serves as its gauge. Through the analysis of examples from the noble Prophetic Hadith, we seek to demonstrate that a word, in both its lexical meaning and its morphological form imparts the entire content with rhetorical performance, carrying emotional charges and impactful strength aiming at comprehension and persuasion in the recipient.		نسعى في هذه الدّراسة إلى الكشف عن إبلاغيّة التّركيب اللّغوي انطلاقا من الكلمة الّتي تُعدّ اللّبنة الأساس في تشكيله، والّتي تكون بمعانٍ متعدّدة وهيئات متنوّعة، غير أنّها تردّ ضمن التّركيب بمعنى محدّد وهيئة خاصّة بما يتناسب مع المقام الواردة فيه والمقصد المراد تبليغه، مستمدّة ذلك من المعجم الّذي هو خزّان اللّغة، ومن علم الصّرف الّذي هو ميزانها. حيث نسعى لذلك عبر استقراء وتحليل نماذج من الحديث النبويّ الشّريف لنصل في الختام إلى أنّ الكلمة بمعناها المعجميّ وصيغتها الصّرفيّة داخل تركيب معيّن تمنح المضمون برمته أداءً إبلاغيّاً ذا شحنات انفعاليّة وقوّة تأثيريّة في المتلقي بغية الإفهام والإقناع.
Keywords : Rhetoric ; linguistic structure ; lexicon ; morphology ; prophetic hadith		كلمات مفتاحية: الإبلاغيّة؛ التّركيب اللّغوي؛ المعجم؛ علم الصّرف؛ الحديث الشّريف.

المؤلف المرسل: نور الخلود بلّزرق، الإيميل: nourelkhouloud.belazregue@univ-batna.dz

1. مقدمة:

يتكوّن التركيب اللّغوي من تضافر علوم اللّسان العربيّ؛ إذ تعمل المستويات اللّغويّة من صوت وصرف ونحو ودلالة ومعجم بشقيّها الثابت والمتغيّر، والبلاغة بمعانيها وبيانها وبديعها على ضبطه -أي ضبط التركيب- من الجانبين القولي والمقامي، حيث تعمل بمبدأ "لكلّ مقام مقال"، وبهذا التّضافر تتفاعل العناصر اللّغويّة فيما بينها فتنبثق عنها شحنات انفعاليّة وقوّة تأثيريّة تمنح التركيب تلك الإبلاغيّة في أداء المعاني المتضمّنة، ولا نجد نصّاً عربياً أصيلاً خاضعاً لعلوم اللّسان العربيّ متكاملة -بعد القرآن الكريم- إلّا الحديث النبوي الشّريف الذي تنامي فيه درجات الإبلاغيّة وتصل به إلى ذروة الإبداع والإمتاع بغرض الإفهام والإقناع والتأثير في المتلقّي، كونه صادراً عن أفصح الخلق محمد ﷺ، ومتضمّناً لأحكام فقهية ضابطة لسلوك الإنسان في شتى مناحي الحياة، ومصاغة بقوالب لغويّة عربيّة ذات خصائص تعبيرية فريدة غايتها إيصال تلك الأحكام للمتلقّي وإفهامه وإقناعه بها حتّى يتمّ تبنّيها طواعية.

ولمّا كانت اللّبنة الأساس المعتمدة في بناء التركيب اللّغوي ومنحه تلك القوّة الإبلاغيّة هي "الكلمة" (المفردة) الّتي لديها دلالات متعدّدة في المعجم تمنحها القدرة على التّفاعل ضمن سياقات مختلفة، كما لها في علم الصّرف بنيات متنوّعة وهيئات خاصّة يتطلّبها المقام الواردة فيه والمقصود المراد تبليغه، إذا فالكلمة مبنى ومعنى، يتداخل في دراستها المعجم وعلم الصّرف، وقد اتّخذناهما مرتكزا للإجابة عن الإشكال الرّئيس الآتي: **فيم تتمثّل إبلاغيّة الكلمة وما تأثيرها في التركيب اللّغوي؟** وذلك سعياً لتحقيق هدفنا المتمثّل في الكشف عن إبلاغيّة التركيب (الحديث النبوي) نظراً لعلاقة التّكامل والتّداخل الّتي تربط بين المعجم وعلم الصّرف؛ إذ نقف على بلاغة المتكلّم وهو النبي ﷺ ونرى قدرته في استخدام اللّغة لتمكين المتلقّي أو السّامع من فهم مضمون الكلام؛ حيث استقرّنا الأحاديث المختارة وحلّلنا عناصرها النّحويّة المكوّنة للتركيب أولاً؛ إذ لا يمكن تجاوز النّحو كونه القانون الأعلى للغة العربيّة، والضّابط لصحّة الكلام، والضامن لسلامته من الخطأ، فبعد التأكّد من صحّة التركيب نحويّاً ركّزنا على الكلمات المحوريّة في تلك التّراكيب وتناولناها معجمياً وصرفيّاً، لنتمكّن ختاماً من استنباط أبرز ملامح الإبلاغيّة

للتّركيب كاملاً. أمّا بالنّسبة للجزء النظري فهو عبارة عن خطوط عريضة وإشارات مركّزة فقط؛ لأنّ المعلومات النظريّة متوفّرة ومعروفة، وحرصاً على أن تكون هذه الدّراسة تطبيقية، نستثمر فيها القواعد اللّغويّة، وذلك وفق العناصر الآتية:

- الإبلّغية: مفهومها، وأدواتها. - أبرز مرتكزات الإبلّغية: المعجم وعلم الصّرف. - إبلّغية الحديث الشّريف: تطبيقات عمليّة. - خاتمة.

2. مفهوم الإبلّغية:

1.2 لغة: الإبلّغية من الجذر الثلاثي بلغ والذي له معان كثيرة منها: بَلَّغَ الشَّيْءَ يَبْلُغُهُ بُلُوغًا وَبَلَاغًا: وَصَلَ وانتهى، وأَبْلَغُهُ إبْلَاغًا، والإبْلَاغُ هو الإيصال¹، وكما هي القاعدة المعروفة أنّ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، فإنّ الإبلّغية هنا مشتقّة من الفعل أَبْلَغَ على وزن أَفْعَلَ، فهو مزيد بحرف، ولهذه الزيادة عدّة معانٍ²، وما تؤدّيه الزيادة هنا التّعديّة، والنّقل، والصّيرورة، والمصدر يأتي على وزن إفعال؛ أي إبلاغ وهو كما ذكرنا الإيصال، إلّا أنّ بنية مصطلح "إبلّغية" أُضيفت له ياء مشددة، وتاء تأنيث في آخره، فصارت مصدرًا صناعيًا لتتجاوز الدّلالة على مجرّد الحدث (الإيصال والإخبار) إلى معانٍ أخرى تتعلّق بالحدث المعبر عنه بالمصدر الصّريح وحده، ومن هذه المعاني المضافة: شروط الإيصال والتّواصل وكيفيّتهما؛ أي المخاطب والمخاطب، وبذلك نستنتج أنّ مصطلح "إبلّغية" يعني: إيصال وتبليغ خطاب معيّن لأهداف معيّنة يتوخاها المخاطب ليتلقّاها المخاطب.

2.2 اصطلاحاً: إنّ الإبلّغية مصطلح حديث ارتبط ظهوره باللّسانيات الغربيّة، غير أنّ لها جذورها الرّاسخة في مصنّفات الدّرس اللّغوي العربيّ عبر المباحث المتنوّعة لعلوم اللّسان العربيّ، ولها الكثير من الاصطلاحات الأجنبيّة، مثل: communication, informativity، والعربيّة، مثل: الإعلاميّة، والانفعاليّة، والتّعبيريّة، والإخباريّة، وهي بذلك لها العديد من المفاهيم، وتناولها مختلف الباحثين، ولكننا سنقتصر على مفهومين أحدهما في الدّراسات الغربيّة والثاني في الدّراسات العربيّة.

-الإبلاغية في اللسانيات الغربية: أدرجها رومان جاكسون ضمن النظرية التواصلية، عند حديثه عن وظائف اللغة؛ إذ جعل الإبلاغية (الانفعالية) تركز على المرسل، لتعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين أو صادق، ويجد التوجه نحو المرسل إليه؛ أي الوظيفة الإفهامية تعبيرة النحوي الأكثر خلوصا في التداء والأمر³ من ثنايا هذا الكلام الوجيز نجد أنّ الإبلاغية تقوم بالأساس على المرسل (المتكلم) ومدى قدرته اللغوية في استخدام الأساليب المتنوعة والمفردات المناسبة معبرا عن أمر ما، متوجها بذلك إلى المرسل إليه بغية إفهامه وإقناعه والتأثير فيه.

- الإبلاغية في الدرس اللغوي العربي: إنّ جوهر الدراسات اللغوية العربية يقوم على العلاقة بين مقاصد المتكلم ومدى إفهام السامع، فنجد الفصاحة، والبيان والبلاغة، كلّها بغرض تحقيق التفاعل وإيصال المضامين، وقد انتقينا قول الجاحظ: "والبيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى... حتى يُفضي السامع إلى حقيقته... كائنا ما كان ذلك البيان... لأنّ مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام..."⁴ إذاً فالغاية من الإبلاغية هي فهم المتكلم للكلام الذي سيقوله حتى يستطيع إفهام المتلقي، وذلك يعتمد على مدى قدرته في استخدام اللغة ليُبين عمّا يريد، ثم إنّ الإبلاغية بمفهومها الوارد في اللسانيات الغربية هي اللبنة الأساس التي قامت عليها الدراسات اللغوية العربية، كما رأينا في قول الجاحظ الذي هو غيظ من غيظ، ولذلك نحن بحاجة إلى الاطلاع الواسع على تراثنا، واستثمار جهود الأوائل.

3.2 أدوات الإبلاغية: من خلال العرض الوجيز لمفهوم الإبلاغية نجد أنّها تتجلى في مضمون الكلام أو الخطاب الذي يرسله المخاطب إلى المخاطب، ذلك الكلام المصاغ بلغة لها نظامها اللساني، و"علوم اللسان العربي بتكاملها وتعاضدها وخصائصها من مخارج الأصوات إلى الصيغ الصرفية إلى العلاقات التركيبية، إلى المعجم الثري ثراء لا ينضب إلى البلاغة كفيل بتحقيق معنى الإبلاغية في النص ذي التشكيل اللساني الأصيل"⁵، ولذلك فإنّ قوة الإبلاغية لا تكون إلّا في النصوص الثرية بالأساليب

السلسلة، والمعاني السامية، والتراكيب الرّاقية؛ "فهي بذلك تشكّل مجموعة من الشّحن النّفسية المتوارية، وتتميّز بالقوّة التّأثيريّة على المتلقّي (القارئ أو السّامع)⁶ ليحصل التّأثير والإقناع، إذ تعدّ الإبلاغيّة - وهي جوهر البلاغة - أن اللّغة الأدبيّة مسرحها ومربط خيلها، فإنّ الانفعال الكامن في بعض الصيغ والعبارات والاشتقاقات لهي المنهل الأساس الذي تنهل منه".⁷ إذا علوم اللّسان العربيّ هي اللّبنات الّتي تُبنى بها الإبلاغيّة في التّركيب، وهي المفاتيح والأدوات الّتي بها يتم اسكتشاف الإبلاغيّة واستنباطها.

وقد جاء مصطلح الإبلاغيّة مضافاً إلى التّركيب اللّغويّ، وهو في أبسط تعريفاته مجموع الألفاظ المكوّنة لجملة تفيد معنى معيّناً وفق قواعد اللّغة بغضّ التّطرّ عن حجمه؛ كلمة، أو جملة، أو نصّاً، وقولنا إبلاغيّة التّركيب اللّغويّ ذلك أنّ "القيم الانفعاليّة في اللّغة، وتناغم الأصوات، والإيقاع، وإبراز عناصر محدّدة في العبارة، وتداعي الأفكار، والاتّجاه إلى التذكّر، والأساليب والتّعابير الأدبيّة المتّسمة بالفصاحة والبلاغة... كلّ ذلك يدخل في نطاق الإبلاغيّة".⁸

كلّ علم من علوم اللّسان العربيّ يمثّل جزءاً من الإبلاغيّة، وللبلغة النّصيب الأكبر من هذه الإبلاغيّة؛ لأنّ "الأسلوب هو الميدان الّذي يتناول القيم الإبلاغيّة للغة الّتي من شأنها إحداث التّأثير في المتلقّي... والأسلوب يتّجه بداية إلى دراسة البنى الصّوتيّة [والصّرفيّة] والنّحويّة وطاقاتها الإبلاغيّة ثم وصف العلاقات القائمة بينها"⁹ إذا البلاغة تتوجّج التّركيب اللّغويّ؛ فبعد أن يتشكّل من الصّوت والصّرف والنّحو ويحمل دلالة تأتي البلاغة لتضعه ضمن مقام معيّن بأساليبها وبيانها وبديعها، لذلك عند جاكبسون ذكر الأمر والنّداء وهما من الأساليب الإنشائيّة الطّليّة في علم المعاني، وكذلك قول سمير أبو حمدان الأساليب المتّسمة بالفصاحة والبلاغة.

3. من مرتكزات الإبلاغيّة: المعجم وعلم الصّرف:

تنبثق الإبلاغيّة بقوّتها التّأثيريّة من عمل علوم اللّسان العربيّ متكاملة في التّحليل؛ غير أنّنا حدّدنا هنا أداتين أي علميّين هما: المعجم وعلم الصّرف، للوقوف فقط على بعض ملامح

الإبلاغيّة بالانطلاق من الكلمة من حيث المعنى والمبنى؛ أي من المعجم وعلم الصّرف، لما لهما من مكانة وفعاليّة في الكشف عن إبلاغيّة التّركيب اللّغويّ.

1.3 المعجم: هو كتابٌ يضمُّ أكبر عدد من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، واشتقاقها، وطريقة نطقها، وشواهد تبين مواضع استعمالها، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيباً خاصّاً، إمّا على حروف الهجاء، أو الموضوع¹⁰، ويعدُّ المعجم أحد أهمّ روافد المعرفة الإنسانيّة، فهو الثمرة الأولى لجهود الأوائل في التّأليف والدّراسات اللّغويّة؛ فهو مستودع الثّروة اللّغويّة العربيّة، ووسيلة صوّنها، ومعيّارُ ثرائها وطاقاتها الهائلة في استيعاب شتّى صنوف المعرفة.

2.3 علم الصّرف: ويُطلق عليه التّصريف وهو أشرف شطريّ العربيّة لحاجة المشتغلين باللّغة العربيّة من نحويّ ولغويّ إليه، لأنّه ميزان العربيّة¹¹؛ إذ يُعنى بدراسة بنية الكلمة (المفردة) وما يلحقها من تغيّرات تمنحها هيئات متعدّدة ومعاني متنوّعة، وهو بهذا يراقب مدى توافق بُنى وهيئات المفردة -التي تشكّل اللّبنة الأساس في بناء الكلام-، مع الضّوابط الصّرفيّة، وبذلك تُعدّ تلك المفردة بميئتها المعياريّ الذي يضمن الأداء الإبلاغيّ السّليم للمعنى المراد تبليغه.¹²

3.3 العلاقة بين المعجم والصّرف: إنّ العلاقة بينهما متكاملة؛ فكلامهما يُعنى بدراسة المفردة، فيُقدّم المعجم شرحها ومعناها، ثم يدرس علم الصّرف بنيتها وما لحقها من تغيّرات، كما أنّهما متداخلان؛ إذ نجد في المعجم اشتقاقات المفردة، والصّرف يقدّم معاني تلك الاشتقاقات والتغيّرات المضافة، ومنهما تستمدّ المفردة المناسبة معنى محدّدا وهيئة خاصّة ضمن تركيب لغويّ لتؤدّي القصد المراد تبليغه، وتمنحه إبلاغيّة تؤثّر في المتلقّي، كما سنرى في التّطبيق.

4. إبلاغيّة الحديث الشّريف: تطبيقات عمليّة:

■ **الأنموذج الأوّل:** عن عائشة رضي الله عنها أنّ جاريةً من الأنصار تزوّجت وأنها مرّضت فتتمعّط شعرها فأرادوا أن يصلّوها فسألوا النّبيّ ﷺ فقال: {لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ}¹³، ورد هذا الحديث في كتاب اللّباس، وبالتحديد في باب الوصل في

الشَّعر، وقد اخترناه لتضمَّنه حكماً فقهياً خاصاً بمظاهر الرِّبنة لدى النِّساء، لما نشهده اليوم من تعدٍّ على حدود الله وتغيُّرٍ في خلقه بشقِّ الوسائل منها وصل الشَّعر، ممَّا أدى ذلك إلى الخداع والاهتمام بالمظهر أكثر من الجوهر، فلعلَّنا بالرجوع إلى مرجعيَّاتنا الَّتِي مِن بينها الحديث النَّبوي الشَّريف نُسهِم في التَّدكير بغرض الإرشاد والإصلاح.

وممَّا يجب الإشارة إليه هو أنَّنا لم نسجِّلها هنا سلسلة الرواة لهذا الحديث واكتفينا بذكر آخر راوٍ وهي السيدة عائشة رضي الله عنها؛ لأننا نبحت في الجانب القولي؛ أي أقوال النَّبي ﷺ، وذلك سارٍ على باقي النِّماذج، وقبل مباشرة التحليل نُذكر بأنَّ مصطلح التَّركيب نعني به الجملة الاسميَّة أو الفعلية الَّتِي تفيد معنًى يَحسُن السَّكوت عليه، ومِن استقراء الحديث اتَّضحت عناصره المُمثَّلة في الجدول التَّالي:

التَّركيب اللَّغويّ					
لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ					نصّه
جملة فعلية متعدية					نوعه
عناصره	فِعْل	فاعل	مفعول به	عطف نسق	اسم معطوف
	لَعَنَ	لفظ الجلالة الله	الواصلَة	و	المستوصلة
الصَّيغ الصَّرْفِيَّة	ثلاثي مجرد متعدّي على وزن فَعَل	اسم ظاهر	مشتق أوّل اسم فاعل على وزن فاعل (ة) قياساً	/	مشتق ثان اسم فاعل على وزن مستفعل (ة) قياساً

انطلاقاً من الجدول نلاحظ أنَّ التَّركيب اللَّغويّ للحديث مُكوَّن من أربع كلمات رئيسة ضمن جملة فعلية عناصرها متكاملة وواردة وفق ترتيبها الاعتيادي: فعل، وفاعل، ومقتضيات تعدية الفعل المُمثَّلة في المفعول والاسم المعطوف، ويبرز فيه ثلاث صيغ صرفية: فعل ومشتقان،

وعلى هذا الأساس نشرع في التحليل استناداً إلى **المعجم** الذي هو خزّان اللّغة الثريّ بالمفردات والمعاني المتنوّعة، وإلى **علم الصّرف** الذي هو ميزان العربيّة، وذلك على التّحو التّالي:

- **لَعَنَ**: بصيغة **فَعَلَ** وهو فعل ثلاثيّ مجرّد، من معانيه نجد: لعنه، يلعنه، لعناً؛ أي طرده وأبعده، واللّعن هو الطّرد والإبعاد من الخير، وقيل: الطّرد والإبعاد من الله¹⁴، ومنه لعن الله الشيطان؛ أي أبعده عن الخير والجنة¹⁵، وطرده من رحمته، وهذا هو **الفعل المحوري** الذي يقوم عليه التّركيب، كما أنه متعدّد بنفسه إلى واحد؛ إذ لا يستقيم المعنى إلا بوجود مقتضى التعدية في المفعول به وهو متمثل في كلمة "الواصلة".

- **الله**: لفظ الجلالة؛ اسم مفرد ظاهر، وهو فاعل مرفوع بالضمّة، ورد في رتبته الاعتياديّة بعد الفعل مباشرة يتضمّن معنًى إبلاغياً تتّضح معالمه في عنصر لاحق.

- **الواصلة**: مفعول به للفعل **لَعَنَ** منصوب بالفتحة، يقتضي تناوله ناحيتين: أولاً **النّاحية المعجميّة** للوقوف على معنى جذره وصل الثلاثي، وثانياً **النّاحية الصّرفيّة** لمعرفة ما لحق بنية اسم الفاعل المشتق منه من سابقة (ال) التعريف وأثر ذلك في تحقيق معنى كلمة الواصلة.

أ- **النّاحية المعجميّة**: إنّ جذر كلمة الواصلة هو **وَصَلَ**: ثلاثيّ مجرّد معتلّ الفاء؛ أي مثال، وهو من الأفعال التي تقبل اللّزوم والتّعدية بمعنى واحد، مثل: **فَتَنَ الرَّجُلَ**؛ أي صار مفتتناً، وفتنته؛ أي أدخلت فيه الفتنة¹⁶، ومنه: **وصلّته**، وأوصلّته، فتأني الصيغتان بمعنى واحد.

وأما من جهة المعنى -معنى **وَصَلَ**- فيقال: **وَصَلْتُ الشّيءَ وَصْلاً وَصِلَةً**، والوصل خلاف الفصل، ويعني اتّصال الشّيء بالشّيء لا ينفصل عنه، ومصدره **الْوَصْل** والصلّة، وفي التّزويل العزيز: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة القصص، الآية 51؛ أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلّهم يعتبرون¹⁷، ومما سبق يتّضح لنا معنى استخدام الحديث الشريف لهذا الفعل في هذا المقام، وذلك باشتقاق صيغة فاعل من مصدره المذكور على غير قياس لأنه ثلاثي¹⁸: **الْوَصْل**، والصلّة، والوصل... ولا تُعرّف مصادر

الثلاثي إلا بالاطلاع على أمّهات الكتب ذات المضامين الثريّة ببيانها العربيّ، ومن المصدر المذكور اشتقّ اسم الفاعل (الواصلة) الوارد في الحديث، والمصدر وصل بصيغة اسم الفاعل واصل مع تاء التأنيث تعني تلك المرأة التي تقوم بعملية الوصل (وصل الشعر).

ب- الناحية الصرفيّة: اسم الفاعل من المشتقات في اللغة العربيّة للدلالة على معنى مجرّد عارض¹⁹؛ أي يطرأ ويزول، ولا يكتسي طابع الدوام والتّبوّث، وبالإضافة إلى الدلالة على ذلك المعنى المجرّد فإنّه يدلّ أيضاً على فاعله، وكونه مشتقاً فلاّنه مأخوذ من كلمة أخرى بتقارب في اللفظ والمعنى كما هو حاصل في كلمة **الواصلة**، وبذلك فهو فاعل الحدث (وصل المرأة شعرها بشعر غيرها في مضمون الحديث الشريف) على وزن فاعل قياساً من كلّ ثلاثي²⁰.

ولما كان اسم الفاعل يدلّ على حدث عارض؛ أي فعل معيّن فإنّه يعمل عمل ذلك الفعل تعديّة ولزوماً وبشروط وضعها علماء النّحو، وبذلك فهو يحتاج إلى ما يقتضيه معنى الفعل الذي اشتقّ منه من متّمات الكلام ليستقيم المعنى، وبإيجاز نقول: أنّ اسم الفاعل يُعدّ عاملاً لفظياً بشرطين، **أولاً:** اتصاله بـ"ال" التعريف كما هو الحال في هذا الحديث فيؤدّي اسم الفاعل عمل الفعل؛ أي يعمل عمل فعله تعديّةً ولزوماً مطلقاً بلا شروط²¹؛ إذ يرفع الفاعل وينصب المفعول بحسب المقام، وأمّا **الشّرط الثاني** لعمله: يتمثّل في تحرّده من "ال" التعريف، وفي هذه الحال لا يمكن أن يعمل اسم الفاعل عمل فعله إلّا بشرطين نوجّههما في الآتي: **الأول:** يتعلّق بالجملة الوارد فيها بما فيها اسم الفاعل فتكون دلالتها الزمانيّة على الحال أو الاستقبال دون الزمان الماضي، وأمّا **الثاني** أن يكون اسم الفاعل مسبوقاً بإحدى أدوات التّقي أو الاستفهام أو النّداء مع تقدّم اسمٍ عليه، يكون اسم الفاعل خبراً أو صفة له وبذلك يدلّ اسم الفاعل على الحدث (الفعل)، ويجري مجرى الفعل في إفادة الحدث، وقد أوردنا ما سبق بشأن اسم الفاعل تمهيداً لاستنباط بعض ملامح الإبلاغيّة في كلمة "الواصلة" في مبحث لاحق.

- **المستوصلة**: عطف نسق؛ وقع فعل **لعن** على الواصلة (معطوف عليه)، ثم المستوصلة (معطوف) بواسطة **حرف الواو**، وهي واو عاطفة جامعة لمعنى مطلق الاشتراك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم المعنوي وهو اللعن، كما قد تفيد الترتيب في هذا المقام²²، ونعرض فيما يلي لكلمة مستوصلة من **الناحية الصرفية**؛ لأنّ مصدر اشتقاقها (وصل) ومعناه المعجمي قد مرّ في تحليل عنصر الواصلة.

- مستوصلة وردت بصيغة **مُسْتَفْعِلَة**، وهي اسم فاعل من استوصل-استوصال عملاً بمذهب المدرسة البصرية القائل: **أنّ المصدر هو أصل المشتقات**، وصيغة اسم الفاعل ها هنا قياسيّة كما وضعها النحاة؛ إذ تمّ استبدال حرف المضارع ميمًا مضمومة في أول الفعل ثم كسر ما قبل آخره **مُستوصل**؛ لأنّ الفعل المشتق من المصدر **مزيد بثلاثة** على وزن **استفعل** التي تفيد **الطلب** في الحدث المعبر عنه ألا وهو الوصل، وقد لحقت بالصيغة المذكورة تاء التانيث **لتعيين** أو **تخصيص** الاسم المتصلة به (المرأة التي تطلب الوصل)، وهي منقلبة عن الهاء في الوقف، وتاء بالوصل، مثل: عمّة وخالة، وتُعرب بالحركات، والتاء ها هنا إحدى علامات التانيث المعروفة وهي: التاء، والهمزة الممدودة، والألف المقصورة.

وعطف النسق في هذا الحديث الشريف من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية؛ إذ جاء صدر الجملة المعطوفة عليها فعلاً ماضياً ضمن أسلوب دعاء يتضح زمنه اللغوي أو التحوي عند الحديث عن ملامح الإبلاغيّة في هذا الحديث.

وأما الجملة المعطوفة فقد حُذِفَ فعلها لدلالة السياق عليه ووجود حرف عطف النسق (الواو) الذي سبقت الإشارة إلى وظيفته التحوّية في سياق التركيب اللغوي، والفعل المحذوف هو **لعن**، وتقدير الكلام **لعن الله الواصلة ولعن المستوصلة**، وذلك ما يُميّز أساليب اللغة العربيّة من الإيجاز غير المخلّ بأداء المعنى وإيصاله للمتلقّي يُيسر ممّا يجعله متفاعلاً معه ومتأثراً به.

وبعد الذي ذُكر بشأن هذا الحديث من الناحية المعجمية والصرفية وبعض عناصره النحوية، نعرض فيما يلي ما اعتراه من ملامح في مجال الإبلاغية استناداً لما تم تناوله من نواح لغوية لنقف على مدى تأثير مضمون الحديث بتركيبه اللغوي المتكامل في نفس المتلقي.

• أبرز ملامح الإبلاغية في هذا الحديث:

1- الترتيب بين عناصر الجملة الفعلية: نعني بذلك رتبة تلك العناصر المكونة لهذا الحديث الشريف بما تقتضيه قواعد الترتيب/النحو، ذلك أنّ الرتبة تُعدّ من أبرز عناصر التحويل²³ لما لها من دور في تحديد المعاني من ترتيب الكلمات في مقام معيّن، فقد جاءت عناصر جملة الحديث في رتبها الاعتيادية: فعل، وفاعل، ثم مكملات، فهي بذلك ابتداءً تقريرياً غرضه الإخبار بالدعاء اقتضاه سياق الحديث.

2- المسند إليه: اسم ظاهر متمثل في لفظ الجلالة - الله - ورد في رتبته الاعتيادية²⁴، والذي يلي الفعل مباشرة كعنصر ضروري في التركيب، حيث تتجلى إبلاغية إسناد الفعل (لَعَنَ) إلى ذات الله تعالى - وهو إسناد بلاغي حقيقي - في زيادة التقرير وإيضاحه وتعظيم الخبر/ الحكم الفقهي وتمكينه من ذهن المتلقي²⁵ والمتمثل في الطرد من رحمة الله لكل من القائمة على وصل الشعر ولمن تطلب ذلك.

3- التعبير بالمشتق وتعريفه ب "ال": اللغة العربية بخصائصها الأسلوبية تزخر ب ذخيرة إبلاغية متنوّعة، من ذلك: التعبير بالمشتقات كما ورد في هذا الحديث الشريف مما يوفّر الألفاظ والعبارات لكل مقامه وسياقه، فقد وقفنا على نبرة الملفوظ وإيقاع العبارة²⁶ (الواصلة والمستوصلة) ممّا يوفّر ترابط المقاطع والتناغم بين أجزائها والاسترسال في نطقها مع اتّصالها بـ "ال" التعريف وهي "ال" العهدية، لأنّ مصحوبها معهود ذهنيّاً؛ أي معروف في ذهن المتلقي بتقييد لصفة اسم الفاعل بصيغتين فاعل ومستفعل.

4- الإيجاز بالحذف²⁷: يعمل اسم الفاعل عمل فعله بدون شروط إذا كان متصلاً بـ"ال" (الواصلة) إذ حُذِفَ المفعول (شعرها) لدلالة السياق عليه؛ حيث يؤدي التعبير الدقيق عن المعنى المقصود بحذف أجزاء من الكلام سواء أكان مفرداً أم جملة مع وجود قرائن دالة على ذلك الحذف، ولا ريب أنّ لذلك الحذف أثراً إبلاغياً في نفس المتلقي بإعمال فكره وتدبر تلك المحذوفات، وحذفها هنا واقع إيجازاً وجوازاً ويسمى بالاكْتِفَاء.

5- التّفرّيع بالعطف: نعني به هاهنا عطف النسق (الواصلة والمستوصلة) بواسطة حرف الواو الذي هو أهمّ حروف العطف للدلالة على اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في حدث/حكم اللّعن في صيغتي: فاعلة ومستفعلة، بالإضافة إلى التّوكيد بعدم التكرار في الفعل المحوري (لعن).

6- الديمومة الزمانيّة للفعل المحوري: اكتسبت الدّلالة الزمانيّة لفعل (لَعَنَ) طابعاً أفقيّاً دالّاً على التّجدّد والاستمراريّة ممّا يجعله صالحاً لكلّ زمان ومكان؛ لأنّه حكمٌ فقهيٌّ صادرٌ عن الذي لا ينطق عن الهوى محمد ﷺ، ممّا يعني أنّ هذا الحكم الفقهيّ موجّه للنساء كافّة، يحتثّ على تفادي الزينة المحرّمة وهي وصل الشّعْر، لما في ذلك من إبعاد عن رحمة الله وطرده من جنّته، ويمكن لنا ربط هذا الحديث بآية من القرآن الكريم في مجال الزينة للنساء، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ سورة الأحزاب، الآية 33.

■ الأنموذج الثاني: بينما رسول الله ﷺ في المسجد فأقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فأما أحدهما: فرأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: {ألا أخبركم عن الثلاثة؛ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه}.²⁸

ورد هذا الحديث في كتاب الصَّلَاة، وبالتحديد في باب الحَلَق والجلوس في المسجد، وقد اخترناه لتضمّنه أحكاماً فقهيةً متنوعة: أدب الجلوس، ومدح الحياء، وذمّ الإعراض، وهي قيم نفتقر إليها اليوم في بيوت الله، وفي مجالس العلم، وفي مختلف الأمكنة العامة والخاصة، والمهدف دوماً للإسهام في التذكير بغرض الإرشاد والإصلاح.

التركيب اللغوي				
نصّه				أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهَ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ.
نوعه	ج. فعلية ومتعلقاتها	ج. اسمية (تفريع 1)	ج. اسمية (تفريع 2)	ج. اسمية (تفريع 3)
عناصره	أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ	أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ	وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهَ مِنْهُ	وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ
المعجم والصيغ الصرفية	أخبر	أوى - آوى	استحيا	أعرض

انطلاقاً من الجدول نلاحظ أنّ التركيب اللغوي للحديث مُكوّن من أربعة أجزاء رئيسية: جملة فعلية ومتعلقاتها، وهي الجملة النّواة (المحورية)، تنبثق عنها ثلاث جمل اسمية تمثّل تفريعاتها معطوفة على بعضها، وقد تماثلت هذه الأجزاء في تضمّنها للأفعال على اختلاف معانيها المعجمية وصيغها الصرفية، والتي تمثّل بؤرة تحليلنا حيث تناولها من الناحية المعجمية والناحية الصرفية، وبما أنّ هذا الحديث طويل نوعاً ما، فسنعقد على أبرز عناصره بشكل مجمل، إلّا ما تعلق بتلك الصيغ الصرفية المشار إليها في الجدول ومعانيها المعجمية، والبداية مع الجملة النّواة.

- أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ: لقد شكّلت الجملة النّواة من العناصر النحوية التالية:

ألاً: من حروف المعاني الدالة على الاستفتاح والتنبية²⁹، تدلّ على تحقّق ما بعدها وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية، غير أنّ مقام الحديث المتمثل في التبليغ يجعل هذا الحرف للعرض³⁰؛ أي عرض ما يلي الكلام من تفسير وتوضيح كما هو الحال هنا، وذاك من خصائص الأحاديث الشريفة؛ حيث ترسّل إلى المتلقي في يسر ورفق ليحصل التّأثير والتّفاعل، وتلك

الخصائص الأسلوبية من معاني العرض في البلاغة العربية. أخبركم: جملة فعلية في صيغة المضارع لزمان الحال بقرينة معنوية من سياق الموقف، وفعلها مُسند إلى شخص الرسول ﷺ، وهو فاعل مستتر وجوبا، والفعل أخبر متعدٍ استوفى مفعوله في الضمير المتصل (كم).

والناحية المعجمية للفعل أخبر تقتضي ما يلي: أخبر من خبر الثلاثي له معانٍ في اللغة العربية منها³¹: حَبَرْتُ الأرضَ حَبْرًا؛ حرثتها، والرَّجُلُ حُبْرًا؛ أي امتحنته، وأخبرتكَ الأمر، والخبر؛ أي أعلمتك، وندرك من خلال ما تقدّم أنّ الإخبار هنا بمعنى الإعلام مِن عِلْمٍ؛ أي إخبار يقيني لا يعْتَرِيهِ شَكٌّ بشأن الثلاثة الذين فصل الرسول ﷺ أخبارهم. ومن الناحية الصرفية فإنّ الفعل أخبر مزيد بحرف على وزن أفعل التي تحتمل عدّة معانٍ، وهي للتّعدية غالباً كما هي هنا؛ إذ تعدّى الفعل إلى مفعول، كما تفيد هنا النّقل والصّيرورة³²؛ إذ نقل الرسول ﷺ إلى الصّحابة رضوان الله عليهم خبر الثلاثة وصاروا على علم بأحوالهم.

عن الثلاثة: شبه جملة من جار ومجرور تمثل متعلّقات الفعل أخبر، وتفصيلها: عن: من حروف الجرّ وهي من الحروف المتصرّفة التي تجرّ الظّاهر والمضمّر والمؤوّل، ومعناه الأصلي هو المجاوزة³³، وقد تتضمّن معانٍ فرعية يقتضيها السّياق الذي ترد فيه كما هو حالها في هذا الحديث فمجاوزتها معنوية؛ إذ وقعت بعد فعل يتعدّى بنفسه وبحرف الجرّ (ألا أخبر عن الثلاثة والأصل ألا أخبركم عن الثلاثة). والاسم المجرور لفظ الثلاثة مجرور بعنّ وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وقد عُرف هذا العدد بـ "ال" العهدية؛ لأنّ مصحوحها معهود ذهنيّاً³⁴ وهو ثلاثة نفر و"ال" هنا للتعريف وقد حُذِفَ المعدود إيجازاً لأثر إبلاغيّ نقف عليه في عنصر الإبلاغيّة. ننقل الآن إلى التّفريع الجُملي المفصّل وما هو الأوّل:

- أمّا أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله: نبدأ بالحرف أمّا وبعض وظائفه التّحويّة:

أمّا: حرف يحمل معنى مهما الشرطيّة ولا تعمل عملها وهو للتّفصيل، ومثال ذلك قولنا: أمّا زيدٌ فمنطلق، وأمّا أخوك فشاخص، والمعنى مهما يكن من شيء فزيد منطلق وأخوك شاخص³⁵،

وقد اتّصلت بالفاء كلّ أخبارها (فآواه، فاستحيا، فأعرض)، وهي فاء الجزء في أسلوب الشرط، وفي هذا الحديث الشريف هي لتفصيل الجمل إضافة إلى معنى التوكيد³⁶.

جملة اسميّة مقترنة الخبر بالفاء: أحدهم: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والضمير المتّصل هم في محلّ جرّ مضاف إليه، فأوى إلى الله فأواه الله جملة فعليّة في محلّ رفع خبر للمبتدأ (أحدهم)، وقد تشكّلت من فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وتمامات الجملة جار ومجرور (إلى الله)، وقد اتّصلت بالفاء فاء الجزء-؛ لأنّ المبتدأ واقع بعد أمّا وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد كما سلف القول.

استئناف أو عطف نسق في: فأواه الله فإذا كانت الفاء للاستئناف فلاّتها تصدرت جملة واقعة بعد جملة مفيدة مستقلة (فأوى إلى الله) ولا تحتاج إلى تكملة إذ استقام المعنى بنفسه، وأمّا احتمال وقوع الفاء المتّصلة بالجملة (فآواه الله) عاطفة فذلك لمعنى الترتيب والتعقيب³⁷ الذي يؤدّيه هذا الحرف والترتيب حاصل في هذا الجزء من الحديث المعطوف عليه جملة أوى إلى الله، ثم المعطوف عليه جملة فأواه الله، ويلاحظ تقدّم المفعول به لأثر إبلاغيّ سنذكره لاحقاً.

في هذا التفرّيع الأول من الحديث نجد فعلين اثنين: أوى، وآوى، حيث تتناولهما من الناحيتين المعجميّة والصّرفيّة؛ أمّا الناحية المعجميّة فتقتضي الآتي: إنّ الجذر الثلاثي لكلا الفعلين واحد وهو: أوى، وله العديد من المعاني المتنوعة أبرزها: أنّ أوى إلى الله تعني رجع³⁸؛ أي عاد ورجع إلى الله، وهو حسب المقام أنّ الرّجل جلس يستمع لذكر الله، أمّا الناحية الصّرفيّة فقد ورد الفعلان بصيغتين مختلفتين؛ فالفعل أوى على وزن فَعَلَ مجرد من حروف الزيادة المعروفة، والفعل آوى على وزن فَاعَلَ، وهذه الصّيغة وإن كانت بمعنى الصّيغة الأولى التي تفيد العودة والرجوع إلّا أنّها تفيد المبالغة³⁹ في الحدث -حدث الأوبة والعودة والرجوع- بالإضافة إلى اقتضاء معنى الصّيغة المشاركة⁴⁰؛ فالله تعالى آوى إليه عبده الذي أوى إليه؛ أي أنّ الله أكرم عبده الذي جلس مستمعاً إلى ذكره ببركة وفضل ذلك المجلس.

- وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ:

هذا هو التّفريع الثّاني وقد ورد على نمط التّفريع الأوّل الذي تمّ تحليله: أمّا المتضمّنة معنى الشرط، ثمّ جملة اسميّة (مبتدأ: الآخر، وخبر جملة فعليّة مقترن بفاء الجزاء: فاستحيا، وعطف نسق أو استئناف بجملة فعليّة للترتيب والتّعقيب مع متعلّقاتها: فاستحيا الله منه) غير أنّه مُتصدّر بحرف الواو من باب العطف، وهي في هذا المقام للجمع المطلق غير أنّها أفادت التّرتيب⁴¹ على مذهب النّحاة الأوائل. وقد ورد في هذا التّفريع فعل واحد مكرّراً مرّتين، وهو الفعل استحيا، فمن النّاحية المعجميّة هو من الجذر الثلاثي حيا مصدره الحياء، ويعني التّوبة والحشمة، ويقال استحي حذفوا الياء الأخيرة كراهة التّقاء الياءين⁴²، وحسب المقام فإنّ استحيا في الجملة الأولى تعني أنّ الرّجل جلس أين وجد مكاناً دون مدافعة أو مزاحمة، أمّا في الجملة الثانية فاستحياء الله يدلّ على أنّه شمل عبده بعفوه، ومن النّاحية الصّرفيّة نجده مزيداً بثلاثة أحرف على وزن استفعل التي تأتي للسّؤال غالباً إمّا صريحاً أو تقدير⁴³، كما هو حالها في الجملة المذكورة؛ أي أنّ الرّجل الآخر طلب الحياء تقديرًا عند دخوله المسجد، وأنّ الله أجزل بعفوه على عبده، وصيغة الفعل استحيا متعدّية بحرف الجرّ وذلك ما ورد في ذيل التّركيب: فاستحيا الله منه؛ من: حرف جرّ يتضمّن سبعة معانٍ⁴⁴ أشهرها: ابتداء الغاية والتّبعيض؛ غير أنّها في هذا الحديث جاءت للتّعليل ذلك أنّ الرّجل استحيا من الله فافتضى ذلك فعلاً من معناه لبيان الأدب الإلهي الرّفيع مع عباده، ومجروره الهاء ضمير متصل في محل جرّ يعود على الرجل الثاني الذي دخل المسجد.

- وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ:

وفق التّركيب اللّغويّ السّابق يذكر البيان النبوي الشّريف حالة الشّخص الثّالث أمّا المتضمّنة معنى الشرط، ثمّ جملة اسميّة (مبتدأ: الآخر، وخبر جملة فعليّة مقترن بفاء الجزاء: فأعرض، وعطف نسق أو استئناف بجملة فعليّة للترتيب والتّعقيب مع متعلّقاتها: فأعرض

الله عنه) غير أنه مُتَصَدِّرٌ بحرف الواو من باب العطف، وتبعاً لذلك سنقف في هذا التفرّيع الثالث من الحديث عند الفعل أَعْرَضَ المكرّر مرتين، من التّاحيتين المعجميّة والصّرفيّة كما سبق:

أَعْرَضَ: من عَرَضَ الثلاثي الذي له معانٍ كثيرة جداً لا يسع المقام لذكرها، ومنه يأتي أَعْرَضَ ومعناه صَدَّ، وأَعْرَضْتُ عَنْكَ؛ أي صَدَدْتُ عَنْكَ⁴⁵، وذلك يعني تغيير وتحويل الوجه أو المسار إلى جهة معاكسة للأولى، وهذا ما حدث مع الشّخص الثالث الذي صَدَّ عن المسجد.

• أبرز ملامح الإبلاغيّة في هذا الحديث:

1- الاستهلال: أو الابتداء أو الافتتاح بالعرض، وهو بسط الشيء وتبياناه للمتلقّي، وفي سياق الحديث هو مصطلح بلاغي⁴⁶ يفيد تقديم الحديث برُقٍ ولينٍ ممّا يكون له أثره في نفس المتلقّي، بحسن التفاعل معه، وذلك شيء من الأسلوب النبوي في التبليغ.

2- الإسناد وعناصره: لاحظنا وجود ترتيب معتاد لكلّ عناصر الإسناد في هذا الحديث، وذلك من سمات البساطة المنبثقة عن براعة التّأليف ممّن أوتي مجامع الكليم ﷺ مع إسناد أفعال الجواب للأفعال الثلاثة لذات الله تعالى في التّفريعات الثلاثة: آواه الله، استحيا الله منه، وأعرض الله عنه، تعظيماً للموقف وإيضاحاً وتقريراً⁴⁷ وترسيخاً لأحكام فقهيّة تتعلق بأداب دخول بيوت الله تعالى، واحترام مجالس العلم، وبذلك تتمكّن هذه الأحكام من ذهن المتلقّي كونها صادرة عن ذات الله تعالى.

3- المؤاخاة اللفظيّة والمعنويّة وحسن التّقسيم: المقصود بالمؤاخاة في البلاغة العربيّة هو ذلك الائتلاف والتناسب بين أجزاء التّركيب سواء أكانت المناسبة لفظاً لمعنى أو لفظاً للفظ⁴⁸ كما هو مذكور في الحديث الذي بين أيدينا؛ إذ وقفنا على ائتلاف اللفظ مع المعنى واللفظ مع اللفظ، وبذلك يكون للكلام رونقاً وجمالاً وإيقاعاً خاصّاً يبعث في نفس المتلقّي تشوّقاً لسماعه، كما هو حاصل في هذا الحديث فأوى إلى الله فأواه الله، فاستحيا فاستحيا الله منه، فأعرض

فأعرض الله عنه، مع تحقق المساواة التي تُعرف في البلاغة العربية بتأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له، والألفاظ على قدر المعاني مما ترتاح له النفس، ويؤثر فيها وتتفاعل معه.

4- الإيجاز بالحذف: يتجلى ها هنا في إيجاز التقدير⁴⁹، والإيجاز من خصائص اللغة العربية؛ لأنّ العرب لا يميلون إلى الإطالة، وكلما كان الكلام موجزا مختصرا مؤديا للمعنى المطلوب تمكن من التأثير في نفس المتلقي، وفي ثنايا هذا الحديث إيجاز بالتقدير ووقفنا عليه في حذف المعداد بعد لفظ الثلاثة؛ إذ عوض بـ"ال" التعريف وفي ذلك الحذف إعمال للفكر، وشدّ للانتباه، والتقدير الثلاثة نفر، وبذلك فقد ساوى اللفظ معناه، وكذلك حذف متعلقات الفعل استحياء، فإنّ هذا الفعل يتعدى بحرف الجرّ ولم يُذكر في الحديث؛ لأنّ الفعل أدّى المعنى المطلوب يتلقاه السامع بيّسر دون غموض ولا إبهام؛ لأنّ تقدير حرف الجرّ (من) ورد في جواب الشرط (استحيا الله منه)، ويُطلق على هذا النوع من الإيجاز أيضا الإيجاز المختصر أو المحذوف⁵⁰ ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة لفظية أو معنوية تُعين المحذوف، وبذلك فلإيجاز وظائف إبلاغية جمّة لها أثرها البالغ في السامع أو المتلقي بما يحدثه في نفسه من تشوّق، وتدبّر.

■ **النموذج الثالث:** أَقْبَلَ رَجُلٌ بَنَاضِحِينَ* وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ، فَوَافَقَ مُعَادًا يُصَلِّي، فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ - أَوِ الْيَسَاءِ - فَأَنْطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَادًا نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَادًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { يَا مُعَادُ، أَفَتَانُ أَنْتَ؟ - أَوْ أَفَاتَيْنِ؟ - ثَلَاثَ مِرَارٍ: فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ }.⁵¹

ورد هذا الحديث في كتاب الأذان، وبالتحديد في باب من شكّا إمامه إذا طوّل، وقد اخترناه لتضمّنه حكماً فقهياً يتعلّق بشرط من شروط الصلّاة أثناء الإمامة.

التركيب اللغوي			
نصّه		يا مُعَاذُ، أَفَتَّانُ أَنْتَ؟ فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمِ رَبِّكَ، وَالشَّمْسِ وَضَحَاها، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ.	
نوعه	أسلوب إنشائي (نداء، استفهام)	عطف بياني أول	استئناف بياني ثانٍ
عناصره	يا مُعَاذُ، أَفَتَّانُ أَنْتَ؟	فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمِ رَبِّكَ، وَالشَّمْسِ وَضَحَاها، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى	فإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ
المعجم والصيغ الصرفية		فَتَّان	

تجلّت طبيعة هذا التركيب اللغوي في ثلاثة أجزاء رئيسة: أسلوب إنشائي بنمطين؛ نداء واستفهام، يليه استئنافان بيانيان؛ الأول فعلي والثاني اسمي، ونظرا إلى أنّ بؤرة التحليل هنا تعتمد على المعجم وعلم الصّرف فإنّ الجزء المعنيّ هو الجزء الأول من الحديث لتضمّنه الكلمة المحوريّة التي يقوم عليها باقي الحديث ألا وهي: فتّان، وسنقف على باقي الأجزاء بشكل مجمل، والبداية مع:

- يا مُعَاذُ، أَفَتَّانُ أَنْتَ؟ اقتصرنا في هذا الجزء على كلمة فتّان دون فاتن نظرا لورود الصيغة الثانية تحييرية بحرف العطف (أو) وهذا محلّ نظر من الرّاي، دون الدّخول في تفاصيل أخرى لا تعنينا هنا، ولذا آثرنا الأخذ بالصيغة الأولى كونها الواردة أولا، ولأنّها أبلغ من حيث المعنى ثانيا.

- يا مُعَاذُ: أسلوب نداء، وهو على مذهب البصريّين⁵² جملة فعليّة، والمنادى فيه (معاذُ) منصوب على إضمار الفعل المتروك إظهاره محلاً مبني على الضمّ للعلميّة، وتقدير الفعل المحذوف أدعو، أو أنادي، وأداة النداء الياء من حروف المعاني مبنية على الفتح.

- أَفَتَّانُ أَنْتَ؟: أ: الهمزة هنا من حروف المعاني، ولها معانٍ متعدّدة، وهي هنا للاستفهام نقف على إبلاغيّتها لاحقا. فتّان: مبتدأ نكرة مشتقة مسبوق بأداة استفهام، وهي من حروف الاستفهام التي لا يُذكر بعدها إلّا الفعل⁵³؛ لأنّ المشتقّ يعمل عمل فعله، فصارت صيغة فتّان

بمعنى: أَفْتَنْتَ؟ أَنْتَ: ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل لصيغة المبالغة فَتَّان سَدَّ مَسَدَ الخير، وهذه الكلمة -أَفْتَّان- كما أشرنا سابقا هي الكلمة المحورية ولذا لا بدَّ من الوقوف على الناحية المعجمية والصرفية: **فالتاحية المعجمية:** فَتَّان من الثلاثي الصَّحِيح فَتَنَ بوزن فَعَلَ يفيد الإحراق والإذابة، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾؛ أي يُحْرَقُونَ بالنار، وأصلها مأخوذ من قولك: فَتَنْتُ الدَّهَبَ والفضة إذا أذبتهما بالنار لتمييز الرديء من الجيد ويسمى الصَّائِغُ الْفَتَّانُ⁵⁴، والمقصود بها هنا أنَّ الإطالة في الصَّلَاة من قِبَل الإمام يُبعد المصلِّين عن روحها فيُضِلُّهم عنها؛ أي يميلون إلى التفكير في غيرها، ولا أدلَّ على ذلك **الناحية الصرفية** للكلمة؛ حيث وردت بصيغة **فَعَّال** وهي من صيغ المبالغة الدالة على الكثرة في الحدث -حدث الإطالة في الصَّلَاة- عَلِمًا أنَّ لتلك الصيغة معانٍ كثيرة تصبَّ كلُّها في منحى سلبي وبصيغ صرفية متباينة، مثل: فاتن، ومفتون، وفتين، وفتَّان، وبالمصدر، مثل: الفتنة، والفتون.

- **فَلَوْلَا صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى:**

هذا العطف البياني الأول المتضمن لمعنى التحضيض؛ أي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ يحضُّ معاذًا على تقصير الصَّلَاة أثناء الإمامة، وعناصر هذا الاستئناف جملة فيما يلي:

الفاء (مرت سابقا)	لَوْلَا ⁵⁵	صَلَّيْتَ	متعلقات فعل صَلَّيْتَ
حرف عطف؛ عطف إنشاء على إنشاء، للترتيب والتعقيب.	حرف امتناع لوجود، امتناع التَّقْصِير في الصلاة لوجود الإطالة، وتحتل معنى هَلَّا للتحضيض ⁵⁶ . الحَضُّ على التَّقْصِير.	جملة فعلية من فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.	أسماء سور من القرآن سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى فاسمُ السورة الأولى في محل جر بحرف الباء، والسورتان الأخيرتان معطوفتان بـ الواو يفيد مطلق الاشتراك.

- **فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ:**

نأتي للاستئناف البياني الثاني، الذي يبين فيه الرسول ﷺ سبب حثِّه لمعاذٍ على التَّقْصِير

في الصَّلَاة، وعناصره كالآتي:

فإنه	يُصَلِّي	وراءك	الكبير والضعيف وذو الحاجة:
الفاء للاستئناف، تبين ما قبلها، وإن ناسخ حرقي يؤكد ينصب للبنداء ويرفع الخبر، والهاء ضمير شأن مبني في محل نصب اسم إن، يليه جملة تفسيرية لإزالة إبهامه.	فعل مضارع مرفوع الضمة للقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.	مفعول فيه منصوب على الظرفية للكائنة وهو مضاف. الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جار مضاف إليه.	الكبير: فاعل اسم ظاهر مشتق على وزن فاعيل مرفوع بالضمة مُعرّف بـ "ال" العهدية. والضعيف وذو الحاجة: معطوفان بحرف الواو للاشتراك والجمع للمطلق.

• أبرز ملامح الإبلاغية في هذا الحديث:

1- أسلوب النداء: للنداء أغراض بلاغية تستفاد من المقام الوارد فيه، وقد ورد هنا بواسطة الياء، وهي أم باب النداء ولذلك دخلت في جميع أبوابه، وهي للبعد مسافةً أو حكماً، وقد يُنادى بها القريب تأكيداً⁵⁷ كما هي هنا، وقد استخدم البيان النبوي النداء على سبيل التنبية والترغيب والإغراء بالتحريض⁵⁸، تنبيه الصحابي لتلقي الخطاب، وتحريضه على التخفيف في الصلاة أثناء الإمامة، وترغيبه في ذلك، وهو خطاب توجيهي صارم لكل إمام.

2- التوكيد اللفظي: لقد تكررت بؤرة الحديث -أَفَتَأَنَّ أَنْتَ؟- ثلاث مرات، وهي بذلك توكيد لفظي يقوم بالأساس على إعادة لفظ الكلمة أو الجملة نفسها⁵⁹ على هذا النحو: أَفَتَأَنَّ أَنْتَ، أَفَتَأَنَّ أَنْتَ، أَفَتَأَنَّ أَنْتَ؟ وقد خلا من حروف العطف وهو الغالب في هذا النوع من التركيب، وجيء بالتوكيد هنا للرد على وضع مُنْكَرٍ ومستهجن ترسيخاً وتثبيتاً وتوكيداً لمضمون الحكم النبوي الشريف (التخفيف والتقصير في الصلاة عند الإمامة) في ذهن المتلقي، وتحديدًا في ذهن الصحابي معاذ رضي الله عنه، علماً أنَّ التوكيد في هذه الحالة لا يشغل وظيفة إعرابية؛ لأنَّ اللفظ المكرر مجرد شكل لفظي تابع للمؤكد في اللفظ فقط.

3- التعبير بالمشق: تكمن إبلاغية التعبير ببتلك الكلمة المحورية -فَتَأَنَّ- في ناحيتي المعنى والمبنى معاً؛ حيث اعتمد البيان النبوي على صيغة صرفية فعال من فعل غاية في التأثير تشرب

له الأعناق لما ينطوي عليه من تحذير صارم، بأسلوب إنكاري لطيف، بالإضافة إلى تكرار الصيغة بوتيرة واحدة، وحتى الصوت في غنة حرف التّون بالتّونين التي سبقها مدّ طويل.

4- أسلوب الاستفهام الإنكاري: أَفَتَنَانُ أَنْتَ؟ الاستفهام الإنكاري هنا أدواته الهمزة لطلب التصديق⁶⁰؛ أي أنّ النبي ﷺ غير مصدّق لصنيع الصّحابيّ معاذ، وأنكر عليه إطالته في الصّلاة، ويطلب الجواب ضمناً من المستفهمين أو المستفهم الواحد لعلّه يفكر في أمره ويراجع نفسه، فلا استفهام هنا عمل معنى التوبيخ والتّنبية⁶¹؛ أي ما كان ينبغي لك يا معاذ أن تطيل، وذلك ما له وقعه الخاص في نفس المتلقي وأشدّ تأثيراً عليه بغية الإرشاد والتّوجيه.

5- ضمير الشّأن: (فإنّه): هو المنسوخ بالحرف إنّ ضمير مبهم⁶²؛ أي غامض لا مرجع له؛ إذ يترقب المتلقي شيئاً يفسّر ويزيل إبهامه، وذلك ما تجلّى في الجملة التفسيرية الواردة بعده (يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة)، وهو عند النّحاة بعدة تسميات: ضمير الشّأن، أو القصة، أو ضمير الأمر، أو ضمير الحديث، أو ضمير المجهول⁶³ ويؤتى به في كلام العرب في المواقف التي تميّز بأمر هام أو شأن عظيم يسترعي الانتباه ويأسر الألباب والنفوس، كما هو الحال في هذا الحديث الشريف؛ إذ يتعلق الأمر بحكم فقهيّ عظيم لأحد شروط إمامة الصّلاة، ولا ريب أنّ هذا الأسلوب لا يرقى إليه إلا ذو خبرة عميقة بشؤون وأصول العربيّة إنّه أفصح العرب الذي أوتي مجامع الكلم ﷺ.

- خاتمة:

- إنّ التّأليف الموسوعيّ للعلماء الأوائل في الدّرس اللّغويّ العربيّ حمل بذور وجذور العديد من المباحث اللّسانيّة الغربيّة بمفاهيمها الحديثة، من بينها الإبلاغيّة هذا المبحث اللّساني القائم على الكشف عن إمكانيات اللّغة وطاقاتها الكامنة وكيفيّة استخدامها ضمن عملية الاتّصال والتّواصل بين بني الإنسان، مرّكزة على المتكلّم كونه مرسل الكلام ومدى قدرته اللّغويّة في إيصال المضمون بغرض التأثير في المتلقي وإقناعه.
- الإبلاغيّة بمفهومها الحديث هو جوهر الدّراسات اللّغويّة العربيّة الّتي نشأت بغرض فهم القرآن الكريم وتوالّت وتعدّدت مباحثها اللّغويّة وتنوّعت علومها من صوت وصرف ونحو وبلاغة بأبوابها بيان وبديع ضمانا وتحقيقا لعمليّة التّواصل بغية فهم مقاصد المتكلّم وإفهام المتلقي.
- تُعدّ علوم اللّسان العربيّ بتكاملها أساس بناء الإبلاغيّة في تركيب لغويّ معيّن، وهي مفاتيح وأدوات استنباطها واستكشافها عبر استقراء ذلك التركيب تطبيقيا باستثمار قواعد تلك العلوم؛ فكلّما كان التركيب اللّغويّ خاضعا للبيان العربيّ تنامت فيه درجات الإبلاغيّة وبلغت ذروتها في الإقناع والإفهام.
- يمثّل الحديث الشّريف متنا لغويّاً فيه تتنامى أعظم درجات الإبلاغيّة بعد القرآن الكريم كونه صادرا عن النّبي ﷺ؛ فقد أوتي مجامع الكلّم فصاحة وبلاغة، فكانت اللّغة أداة طيعة له ظهر ذلك في قوّة أقواله المصاغة وفق تراكيب لغويّة خاضعة للبيان العربيّ، تحقق الغاية المنشودة وهي تغيير سلوك أو لفت انتباه أو إقناع بحجة.
- إنّ الكلمة مبنى ومعنى، ولذا يتداخل في دراستها المعجم وعلم الصّرف، ولقد تعدّدت أغراض الكلمات المحوريّة المحلّلة في التركيب اللّغوي (الأحاديث المختارة)، فبمعناها المعجمي وصيغتها الصّرفية منحت التركيب اللّغوي (الحديث الشريف) أغراضا بلاغيّة حسب المقام الواردة فيه، مما شكّل له أداءً إبلاغيّاً ذا قوّة تأثيريّة في المتلقّي فهما وإقناعا.

- اعتمدنا في تحليل النماذج المختارة المصطلحات اللغوية العربية الأصلية دون إقحام للمصطلحات اللسانية الحديثة كون الدرس اللغوي العربي - كما أشرنا في النتيجة الأولى - يحمل بذور العديد من المباحث اللسانية الحديثة والمعاصرة التي تحتاج استثمارا لمعطياته عملا وتطبيقا، وجعله منطلقا ومرجعا في مسايرة العصر بكلّ مناحيه وخاصة في اللغة، وليس تبنيّا غير مشروط لما ينتجه الغرب دون مراعاة خصائص اللغة العربية وثقافتها؛ وهذا لا يعني الانغلاق على الذات؛ بل مواكبة العصر بما يضمن للأمة العربية تمايزها الحضاريّ وبقائها شرّ النّوبان في الآخر.

- قائمة المراجع:

- ¹ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، (1999م)، لسان العرب، تص: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3 - ج1، ص: 486.
- ² الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (1982م)، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط - ج1، ص: 83.
- ³ ياكبسون، رومان، (1988م)، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1 - ص: 28-29.
- ⁴ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (1998م)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7 - ص: 76.
- ⁵ وسطاني، يوسف، (2021م)، من أسرار البيان العربي: مقالات في أسس التحليل، منشورات البدر الساطع، العلمة، سطيف، ط1 - ص: 428.
- ⁶ أبو حدان، سمير، (1991م)، الإبلالية في البلاغة العربية، منشورات عويدات الدولية، بيروت، ط1 - ص: 8.
- ⁷ السابق نفسه، ص: 37.
- ⁸ السابق نفسه، ص: 37.
- ⁹ يُنظر: الوقفي نادر عبد الرحمن محمد، (2007م)، الإبلالية في الشاهد البلاغي، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، الأردن، ص: 8-9.
- ¹⁰ يُنظر: عطّار، أحمد عبد الغفور، (1979م)، مقدّمة الصّحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 - ص: 38.
- ¹¹ الإشبيلي ابن عصفور، المتعمق في التصريف، (1987م)، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ط1 - ص: 27.
- ¹² يُنظر: وسطاني، يوسف، (2021م)، من أسرار البيان العربي، مرجع سابق، ص: 265.
- ¹³ البخاري عبد الله محمد بن إسماعيل، (2012م)، صحيح البخاري، تر: محمد فؤاد عبد الباقي، تق: أحمد محمد شاكر، دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 - ص: 740، رقم الحديث: 5934.

- ¹⁴ ابن منظور، (1999م)، لسان العرب، مرجع سابق، ج12، ص: 292
- ¹⁵ ابن فارس أبو الحسين أحمد، (2008م)، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط-ص: 921.
- ¹⁶ الاسترابادي، شرح الشافية، مرجع سابق، ج1، ص: 87.
- ¹⁷ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج15، ص: 316 و 317.
- ¹⁸ عباس، حسن، (1980م)، التحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط5-ج3، ص: 193.
- ¹⁹ السائق نفسه، ج3، ص: 238.
- ²⁰ عيد، محمد، (2009م)، التحو المصقّي، عالم الكتب، القاهرة، ط2- ص: 524.
- ²¹ السائق نفسه، ص: 525.
- ²² الرقائي، أبو الحسن علي بن عيسى، (د.ت)، معاني الحروف، ت: عرفان بن سليم العشاء، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ص: 37.
- ²³ عمايرة، خليل أحمد، (1984م)، في نحو العربية وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1- ص: 88.
- ²⁴ المزود، أبو العباس محمد بن يزيد، (د.ت)، المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، ج4، ص: 128.
- ²⁵ عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، (1984م)، من بلاغة النظم العربي: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عالم الكتب، بيروت، د.ط- ج1، ص: 133 و 134.
- ²⁶ سمير أبو حنّان، الإبلالية في البلاغة العربية، مرجع سابق، ص: 47.
- ²⁷ فضل، حسن عباس، (2005م)، البلاغة فنونها وألفانها، دار الفرقان، الأردن، ط10- ص: 475.
- ²⁸ البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ص: 69، الحديث رقم: 474.
- ²⁹ الأنصاري، ابن هشام، (2009م)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: الفخوري، دار الجبل، بيروت، د.ط، ص: 158.
- ³⁰ الرقائي، معاني الحروف، مرجع سابق، ص: 33.
- ³¹ ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي، 1993م، كتاب الأفعال، تح: علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2-ص: 33.
- ³² الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج1، ص: 83.
- ³³ الحلواني، محمد خير، (1997م)، التحو الميسر، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1- ج2، ص: 618.
- ³⁴ الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، مرجع سابق، ج1، ص: 93.
- ³⁵ الماقي، أحمد بن عبد التّور، (2002م)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3-ص: 181.
- ³⁶ الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، مرجع سابق، ج1، ص: 105.
- ³⁷ عيد، محمد، التحو المصقّي، مرجع سابق، ص: 485.
- ³⁸ نويوت، موسى بن محمد بن الملياني الأحدي، (1979م)، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم للملايين، بيروت، ط1- ص: 12.
- ³⁹ الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ص: 99.
- ⁴⁰ السائق نفسه، ص: 98.

- ⁴¹ المرادي، الحسن بن قاسم، (2007م)، شرح الألفية لابن مالك، تح: فخر الدين قباوة، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ط1 - ج1، ص: 599.
- ⁴² ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج3، ص: 429.
- ⁴³ الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ص: 110.
- ⁴⁴ الرقائي، معاني الحروف، مرجع سابق، ص: 91.
- ⁴⁵ ابن القوطية، كتاب الأفعال، مرجع سابق، ص: 21.
- ⁴⁶ مطلوب، أحمد، (2007م)، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، د.ط - ص: 531.
- ⁴⁷ عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، من بلاغة النظم العربي: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مرجع سابق، ج1، ص: 135.
- ⁴⁸ مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سابق، ص: 579.
- * التناضح: ما استعمل من الإبل في سقي التخل والتزع.
- ⁴⁹ السابق نفسه، ص: 204.
- ⁵⁰ السابق نفسه، ص: 205.
- ⁵¹ البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ص: 93، رقم الحديث: 705.
- ⁵² سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، د.ت، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار التاريخ، بيروت، د.ط، ج2، ص: 130.
- ⁵³ سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج1، ص: 106 وما بعدها.
- ⁵⁴ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج10، ص: 178.
- ⁵⁵ المرادي، الحسن بن قاسم، (1992م)، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 - ، ص: 597.
- ⁵⁶ السابق نفسه، ص: 613.
- ⁵⁷ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص: 354.
- ⁵⁸ فارس، أحمد محمد، (1989م)، التداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، ط1 - ص: 161.
- ⁵⁹ حلواني، محمد خير، النحو الميسر، ج2، ص: 712.
- ⁶⁰ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، مرجع سابق، ص: 30.
- ⁶¹ مطلوب، أحمد، (1980م)، أساليب بلاغية: الفصاحة، البلاغة، المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1 - ص: 126.
- ⁶² عباس حسن، النحو الوائي، مرجع سابق، ج1، ص: 250.
- ⁶³ السابق نفسه، ج1، ص: 250.